جامعة محمد خيضر بسكرة

مقياس الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية

سنة ثانية ليسانس علم الاجتماع

من إعداد الأستاذة حسني هنية

المحاضرة الرابعة: مجلات وميادين الانثربولوجيا الاجتماعية 1

2/ النظام الاجتماعي

مفهوم النظام الاجتماعي : يشير مفهوم النظام الاجتماعي العام إلى الترتيب المنظم ، كما يشير إلى التتابع المستمر المنظم أو العلاقات المتناغمة ، ويرتبط مفهوم النظام الاجتماعي بمفهوم الترابط الاجتماعي ، و هو يشير إلى المواقف التي يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض من خلال التزامات ثقافية واجتماعية مشتركة ، فالجماعة تصنع من القوى ما يشد الأفراد إلى الارتباط بها و المحافظة على عضويتهم داخلها ، و من هذه القوى التزام الأفراد بالمعايير العامة والقيم والاعتماد المتبادل الذي تفرضه المصلحة المشتركة وتوحد الفرد مع الجماعة .

إذن فهو لا يعبر إلا عن جوانب الاتساق والترابط في الحياة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية تخلق لذاتها قواعد و قيما تضفي طابع النظام على المجتمع.

و ليس "النظام" مجرد ظاهرة بسيطة في تكوينها، والواقع أن معظم النظم الاجتماعية تبلغ درجة عالية من التعقيد ويدخل في تكوينها عدد كبير جدا من العناصر المتداخلة المتشابكة، بل أن بعض النظم يمكن تحليله أولا إلى عدد من النظم الجزئية الأكثر بساطة، والتي تتألف بدورها من مجموعة من العناصر المتشابكة، وعلى أية حال فإن أي نظام اجتماعي مهما يبدو عليه من بساطة لأول وهلة، ليس في حقيقته إلا شبكة معقدة من العلاقات التي تحتاج إلى كثير من الجهد لتحليلها وفهمها فالزواج مثلا وهو نظام بسيط نسبيا، يضم عددا من النظم الاجتماعية الأقل تعقدا والتي يشتمل كل منها مع ذلك عددا من النظم الاجتماعية الأقل تعقدا والتي يشتمل كل منها مع ذلك على كثير من العناصر والظواهر المعقدة المتشابكة مثل نظام المهر، وشبكة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الأسرة الصغيرة، ونظام العلاقات الاجتماعية بين

الجماعتين القرابيتين اللتين ينتمي إليهما الزوجات وغير ذلك وكذلك النظام الأسري والنظام التربوي والنظام الديني والنظام السياسي والنظام الاقتصادي لا تخلو هذه النظم من

هذه التعقيدات المتشابكة، وهذه النظم تدخل في علاقات مع بعضها بالبعض الآخر، مكونة ما يسمى "بالنسق الاجتماعي" Syssteme sociale

جوانب النظام الاجتماعي : للنظام الاجتماعي ثلاثة جوانب هي :

1 –نماذج السلوك الذي تنظمه هذه النظم و التي ترتبط بالمشكلات الرئيسية للمجتمع.

2 – تنظيم سلوك الأفراد وفقا لنماذج تنظيمية محددة.

3- هذه النماذج تتضمن ترتيبا و تنظيما معياريا ، أي أن التنظيم يتحقق من خلال المعايير و الجزاءات التي تكسبها المعايير قدرا من الشرعية.

و هناك ستة نظم رئيسية : الأسرة ، القرابة، التعليم ، الاقتصاد ، السياسة ، الثقافة و التدرج الاجتماعي ، صحيح أن لكل نظام اجتماعي وحداته الأساسية أفرادا و جماعات كما له مصادره الخاصة ، إلا أن الواقع يبين عملية تفاعل هذه النظم في نظام اجتماعي مستقر ودائم

خصائص النظام الاجتماعي : وضع فريديريك ليملي(Leumley) خصائص للنظام الاجتماعي هي :

1 – الترتيب : تكشف الحياة الاجتماعية عن قدر كبير من الترتيب في مثل دور العبادة و فصول الدراسة وقاعات المحاكم و حول موائد الطعام ، و في الحفلات و الجنائز ، وتغيير نوبات العمل ، ....و باختصار فإن الحياة الاجتماعية تكشف عن ترتيب في المكان و الزمان و الحركة .

2 – العلاقة : يعتبر النظام الاجتماعي شيئا أكثر من ترتيب حركة الزمان و المكان و الجماعات الاجتماعية منفصلة ، فهناك عنصر جوهري لابد من تحقيقه ليتحقق النظام ، وأعني العلاقة بين هذه الوحدات و الجماعات ، فهذه الوحدات والجماعات تتداخل وتترابط ، ويؤثر كل منها على الآخر، بحيث لا يمكن تسير أحدها بمعزل عن الآخر ، إنها نسيج أحكم صنعه، يضفي على الحياة الاجتماعية قدرا من الوحدة و الترابط ، ونحن نستطيع أن نلمس هذا الترابط في

حياتنا اليومية ، فما نفعله أو نفشل في فعله له تأثير على حياة الآخرين ،وإن صفا طويلا من الجنود قد يصل إلى مئات الأميال لا يصنع جيشا دون هذا الترابط ، فما لم توجد علاقة مرتبة لا يوجد نظام .

3 – الثبات (الاستقرار) : عندما تستمر العلاقات المنظمة بين الوحدات أو الجماعات غبر الزمن ، فإنها تكتسب صفة الثبات أو الاستقرار ، فالنظم الاجتماعية التي نألفها جميعا هي نظم راسخة ومستقرة لا تتغير بسهولة ، و لاتنهار بسهولة ، إنها مستمرة أزلا ، فالطبقة الاجتماعية التي تتسم بسمات اجتماعية اليوم لا تتغير غدا ، بحيث تتكون من جماعة أخرى غدا ، و ثالثة في الأيام التالية ، و بالتالي يتغير برنامجها عبر الوقت ، في مثل هذه الحالة لا يمكن اعتبارها جماعة منظمة على الإطلاق ، وهذا الثبات و الاستمرار اللذان تتسم بهما الحياة الاجتماعية يمكنان من التنبؤ بالظروف الاجتماعية .

- النسق الاجتماعي :

يشير مفهوم النسق الاجتماعي إلى شخصين أو أكثر يتفاعلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك ، و قد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية ، إلا أن الأفراد يتوجهون – بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقطة ذات ارتباط متبادل ، لا يمكن اعتبار الجماعات الصغيرة والأحزاب السياسية أنساقا اجتماعية ، لأن الأنساق الاجتماعية مفتوحة دائما وتتبادل المعلومات مع الأنساق الآخرى كما تعمل بوضوح اتفاقا معها .

المراجع المستعملة

1/ محمد الجوهري، وآخرون ، الانثربولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004

2- مناصرية ميمونة، محاضرات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2014

3/ محمد بوراكي، محاضرات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2009